دراسة أسباب النزول عند الشيخ الطوسي
في تفسيره (التبيان في تفسير القرآن)

م.م.هدى صبري محسن ماجان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/دائرة البحث والتطوير

البريد الإلكتروني Email : huda.s.mohsen@mohser.edu.iq

الكلمات المفتاحية: أسباب النزول ، الشيخ الطوسي ، تفسير، التبيان في تفسير القرآن ، القران.

كيفية اقتباس البحث

ماجان، هدى صبري محسن، دراسة أسباب النزول عند الشيخ الطوسيفي تفسيره (التبيان في تفسير القرآن)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، حزيران ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A Study of the Reasons for Revelation in the Exegesis of the Qur'an by Sheikh al-Tusi

Huda Sabri Mohsen
Ministry of Higher Education and Scientific Research/Department of Research and Development

Keywords : Reasons for revelation, Sheikh al-Tusi, exegesis, Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, Qur'an.

How To Cite This Article
Mohsen, Huda Sabri, A Study of the Reasons for Revelation in the Exegesis of the Qur'an by Sheikh al-Tusi,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, june 2026,Volume:16,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study examined the topic of occasions of revelation (Asbab al-Nuzul) according to Sheikh al-Tusi in his Tafsir al-Tibyan, focusing on its concept, significance, and al-Tusi's methodology In collecting reports and weighing Interpretive opinions. The research demonstrated that Asbab al-Nuzul are not merely historical accounts, but essential tools for understanding the Quranic meaning, correcting misconceptions, and ensuring the applicability of the text to various contexts. The study highlighted al-Tusi's approach, whichh combines narrative collection with critical analysis, emphasizing the generality of Quranic expressions. Recommendations were provided for modern Quranic studies to benefit from this method and to adopt a balanced and analytical approach to interpretation. The importance of this study stems from its aim to uncover Sheikh al-Tusi's methodology in employing the reasons for revelation (asbab al-nuzul) within his exegesis, to clarify his sources for transmitting narrations, and to assess his critical engagement with them. Furthermore,

it seeks to highlight the impact of these reasons on his preference for interpretive meanings. The study also aims to identify the methodological characteristics that distinguish al-Tusi's treatment of this field compared to other exegetes. The study adopted the descriptive analytical approach, by tracing the places of the reasons for revelation in the interpretation of Al-Tibyan, and analyzing the narrations that Sheikh Al-Tusi mentioned, with occasional comparison with the sayings of some Sunni and Shiite interpreters, in order to reach a more accurate understanding of his approach to dealing with this science.

الملخص

تناولت الدراسة موضوع أسباب النزول عند الشيخ الطوسي في تفسير التبيان، مع التركيز على مفهومها وأهميتها، ومنهجية الطوسي في جمع الروايات وترجيح الأقوال التفسيرية. أظهرت الدراسة أن أسباب النزول ليست مجرد معلومات تاريخية، بل أداة لفهم المعنى القرآني وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وضمان شمولية تطبيق النص على المصاديق المختلفة. وأكدت الدراسة أن منهج الطوسي يجمع بين الرواية والتحليل النقدي، ويركز على العموم في اللفظ القرآني، وهو ما يعكس عمق الفكر الإمامي في التفسير. وقدمت الدراسة توصيات بالاستفادة من هذا المنهج في الدراسات القرآنية الحديثة. وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى الكشف عن منهج الشيخ الطوسي في توظيف أسباب النزول داخل تفسيره، وبيان مصادره في نقل الروايات، ومدى تعامله النقدي معها، إضافةً إلى إبراز أثر أسباب النزول في ترجيح المعاني التفسيرية عنده. كما تسعى الدراسة إلى الوقوف على الخصائص المنهجية التي تميّز معالجة الطوسي لهذا العلم مقارنةً بغيره من المفسرين. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع مواضع أسباب النزول في تفسير التبيان، وتحليل الروايات التي أوردها الشيخ الطوسي، مع المقارنة أحياناً بأقوال بعض المفسرين من أهل السنة والشيعة؛ للوصول إلى تصورٍ أدقّ لمنهجه في التعامل مع هذا العلم.

المقدمة

يُعَدُّ علمُ أسبابِ النزول من أهمِّ العلوم المرتبطة بتفسير القرآن الكريم، إذ يُسهم في بيان الملابسات التاريخية والوقائع التي نزلت الآيات بشأنها، مما يساعد على فهم المعاني القرآنية فهماً أدقّ، والكشف عن أبعاد النص التشريعية والبيانية والتربوية. وقد أولى المفسرون هذا العلم عنايةً كبيرة، لما له من أثرٍ في إزالة الإشكال، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وبيان الحكمة من التشريع، حتى عُدَّ من العلوم المكمّلة لفهم كتاب الله تعالى.

ومن بين التفاسير التي اعتنت بأسباب النزول تفسير التبيان في تفسير القرآن للشيخ الشيخ الطوسي، الذي يُعَدّ من أبرز أعلام المدرسة التفسيرية عند الإمامية، لما امتاز به من الجمع بين الرواية والدراية، والعناية باللغة والفقه والكلام، مع الاستفادة من أقوال المفسرين من مختلف الاتجاهات. وقد شكّلت أسباب النزول عنده جانباً مهماً في بناء المعنى التفسيري، إذ استند إليها في توضيح دلالات الآيات وربطها بسياقاتها المختلفة.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى الكشف عن منهج الشيخ الطوسي في توظيف أسباب النزول داخل تفسيره، وبيان مصادره في نقل الروايات، ومدى تعامله النقدي معها، إضافةً إلى إبراز أثر أسباب النزول في ترجيح المعاني التفسيرية عنده. كما تسعى الدراسة إلى الوقوف على الخصائص المنهجية التي تميّز معالجة الطوسي لهذا العلم مقارنةً بغيره من المفسرين.

وتتمثل **إشكالية البحث** في التساؤل الرئيس الآتي:

ما المنهج الذي اعتمده الشيخ الطوسي في تناول أسباب النزول في تفسيره؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة، منها:

١.ما أبرز مصادره في روايات أسباب النزول؟

٢.وهل تعامل معها بمنهج نقدي أم اكتفى بالنقل؟

٣.وما أثر أسباب النزول في توجيه المعنى التفسيري عنده؟

وتهدف الدراسة إلى:

- التعريف بالشيخ الطوسي وتفسيره التبيان.
- بيان مفهوم أسباب النزول وأهميتها في التفسير.
- الكشف عن منهج الطوسي في إيراد روايات أسباب النزول.
- دراسة أثر أسباب النزول في توجيه المعاني التفسيرية عنده.
- إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بينه وبين غيره من المفسرين في هذا الجانب.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع مواضع أسباب النزول في تفسير التبيان، وتحليل الروايات التي أوردها الشيخ الطوسي، مع المقارنة أحياناً بأقوال بعض المفسرين من أهل السنة والشيعة؛ للوصول إلى تصورٍ أدقّ لمنهجه في التعامل مع هذا العلم.

أما **خطة البحث** فقد جاءت في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المبحث الأول: أسباب النزول عند الشيخ الطوسي (التأصيل والمفهوم).

المطلب الأول: التعريف بالشيخ الطوسي وتفسير التبيان

المطلب الثاني: مفهوم أسباب النزول وأهميتها في التفسير.

المطلب الثالث: مصادر الشيخ الطوسي ومنهجه في روايات أسباب النزول.

المبحث الثاني: التطبيقات التفسيرية لأسباب النزول في التبيان.

المطلب الأول: أثر أسباب النزول في بيان المعنى التفسيري.

المطلب الثاني: الترجيح بين الأقوال التفسيرية من خلال أسباب النزول.

المطلب الثالث: الدراسة النقدية لروايات أسباب النزول عند الطوسي.

ثم خُتم البحث بأهم **النتائج والتوصيات** التي توصّلت إليها الدراسة.

المبحث الأول: أسباب النزول عند الشيخ الطوسي (التأصيل والمفهوم)

يعد موضوع أسباب نزول الآيات القرآنية من أبرز الموضوعات التي اهتم بها علماء التفسير والحديث، إذ يسهم فهمها في بيان السياق التاريخي للنص القرآني، وتوضيح الحكمة التشريعية التي تقف وراء كل آية. ويكتسب هذا البحث أهمية خاصة عند دراسة تفسير الشيخ الطوسي، أحد كبار مفسري الشيعة الإمامية، لما له من منهجية دقيقة في الجمع بين الرواية التاريخية والتحليل الشرعي للنص.

يرى الشيخ الطوسي أن معرفة سبب النزول ليست مجرد رصد تاريخي للأحداث، بل هي وسيلة لفهم المعنى العميق للآية وربطها بالحكمة الإلهية والتشريع الإسلامي. ويقوم منهجه على النقل الموثوق من كتب أهل البيت (عليهم السلام)، مع مراعاة ضوابط الصحة والموثوقية في الروايات، بما يتيح للقارئ فهم المقصود الشرعي من الآية.

ويشكل هذا المبحث مدخلاً أساسياً لدراسة أسباب النزول عند الطوسي من خلال توضيح التأصيل النظري لمفهوم أسباب النزول، وشرح منهج الشيخ الطوسي وفهمه الخاص لهذا الموضوع، بما يوفر أساسًا متينًا للمباحث اللاحقة التي تتناول التطبيق العملي لأسباب النزول في تفسيره.

المطلب الأول: التعريف بالشيخ الطوسي وتفسيره التبيان في تفسير القرآن

الشيخ الطوسي، هو الشيخ الإمام أمين الدين الفضل أبو علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي، المعروف اختصارًا بالشيخ الطوسي، ولقبه في كثير من المصادر بالشيخ الطبرسي، نسبة إلى طبرستان (مازندران حاليًا) حيث نشأت أسرته، ويعد من أبرز علماء الشيعة الإمامية في القرن الخامس الهجري، وأحد أعلام التفسير والحديث والفقه والكلام. وُلد الطوسي حوالي سنة ٤٧٠هـ في مدينة مشهد بإيران، ونشأ في بيئة علمية وعائلية متديّنة، مما أتاح له التعلم المبكر على يد كبار العلماء والفقهاء، الذين تربّى على يدهم، ومن أبرزهم: الشيخ أبو علي الطوسي، والشيخ عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي، والسيّد محمد بن الحسين الحسيني القصبي، والشيخ الحسن بن

الحسين القمّي، والشيخ موفّق الدين الحسين البكر آبادي، والشيخ عبيد الله بن محمد البيهقي، والشيخ عبد الله بن عبد الكريم القشيري[١].

وقد أثرى الشيخ الطوسي الحركة العلمية في عصره من خلال تلاميذه الذين نقلوا علمه، ومن أبرزهم: الشيخ منتجب الدين القمي، والشيخ ابن شهرآشوب المازندراني، والشيخ قطب الدين الراوندي، ونجله الشيخ رضي الدين الحسن، والشيخ شاذان بن جبرئيل القمّي، والسيّد ضياء الدين الراوندي، والشيخ قطب الدين الكيدري، والسيّد مهدي بن نزار القائيني، والشيخ برهان الدين بن محمد القزويني[٢].

وقد حظي الشيخ الطوسي بسمعة علمية عالية بين أقرانه والمفسرين والفقهاء، حيث وصفه تلاميذه والمعاصرون له بأنه "ثقة فاضل دين عين"، و"أمين الإسلام"، و"قدوة المفسّرين وعمدة الفضلاء المتبحّرين"، كما أشار العلماء من بعده إلى جلال قدره وعلمه وورعه، واعتبروا تفسيره التبيان أبرز مصادر التفسير عند الإمامية، لما جمع فيه من علوم اللغة والفقه والحديث والمعاني القرآنية بطريقة موسوعية دقيقة[٣].

ويعد تفسير التبيان في تفسير القرآن من أعظم مؤلفات الشيخ الطوسي، إذ يمتد في أحد عشر مجلدًا، ويجمع بين الرواية والدراية، ويركز على نقل المعاني القرآنية بالاستناد إلى روايات أهل البيت عليهم السلام، مع عرض أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، وذلك بغرض الإحاطة الكاملة بمختلف فنون التفسير المتعارف عليها في عصره. وقد اهتم الطوسي في تفسيره بإدراج أسباب النزول، ولكنه لم يجعلها محورًا مستقلاً لجميع الروايات، بل اقتصرت على "الأسباب الرائجة" المنقولة عن الصحابة والتابعين، بينما عالج روايات أهل البيت عليهم السلام ضمن سياق التفسير العام، وركز في نهاية الأمر على الأخبار المعتبرة المتواترة والمستندة إلى المعصومين في تفسيره، مع التنبيه على عدم جواز التقليد المطلق لآراء المفسرين من الصحابة والتابعين[٤].

وعلى الرغم من أن الشيخ الطوسي اقتفى أثر التفاسير السابقة مثل تفسير الطبري وغيره، فإنه استثمر هذا التأثير ضمن منهجه الخاص، حيث جعل من التبيان نموذجًا في ترتيب المادة العلمية، ونقل عنه كثيرًا مع التعديل والتنقيح، مضيفًا منظوره الخاص وفق منهج الإمامية في التفسير، مع مراعاة السياق اللغوي والتاريخي والفقهي لكل آية. كما عمد الطوسي إلى استيعاب الرأي الإجماعي والمقبول من الروايات المعتبرة عند أهل البيت عليهم السلام، مراعياً بذلك مبدأ الجمع بين النقل والعقل في تفسير القرآن الكريم، وهو ما جعل تفسيره التبيان مرجعًا أساسيًا في الدراسات التفسيرية الإمامية[٥].

وتوفي الشيخ الطوسي في العاشر من ذي الحجة سنة ٤٦٠هـ في سبزوار، ثم نُقل إلى مشهد ودفن قرب حرم الإمام الرضا عليه السلام، حيث بقي قبره مركزًا لتكريم العلماء والباحثين في علوم القرآن والحديث[٦]. ويظل الطوسي أحد المراجع الكبرى في تفسير القرآن عند الإمامية، خاصة فيما يتعلق بتوضيح المعاني وربطها بأسباب النزول، مع الحفاظ على دقة النقل والتمييز بين الروايات الصحيحة والرائجة، وهو ما يعكس عناية مذهبه بالمعصومين عليهم السلام كأساس لتفسير النصوص القرآنية. [٧].

المطلب الثاني: مفهوم أسباب النزول وأهميتها في التفسير

تُعد دراسة أسباب النزول من أبرز المناهج التي اعتمدها المفسرون لفهم معاني القرآن الكريم وتفسير أحكامه، إذ تساعد على بيان الحكمة من نزول الآية أو السورة في سياقها التاريخي والاجتماعي، فمعرفة سبب النزول تُمكّن المفسر من التمييز بين النصوص العامة والخاصة، وتوضح المقاصد الشرعية للآيات، وتزيل الالتباس الذي قد ينشأ عند القراءة المجردة للنص القرآني دون الرجوع إلى الظروف المحيطة به [٨]، وتأتي أهمية هذا المطلب في أنه يربط بين القرآن والسيرة النبوية، ويكشف عن العلاقة الوثيقة بين النص القرآني والواقع الذي نزل فيه، ما يجعل التفسير أكثر دقة وموضوعية. كما يُساهم في تعزيز فهم القارئ لرسالة القرآن ومقاصده العملية، سواء في الأحكام الشرعية أو التوجيهات الأخلاقية والاجتماعية.

أولاً: تعريف أسباب النزول تُعرف أسباب النزول بأنها الوقائع أو الأحداث التي حصلت في فترة البعثة النبوية الشريفة والتي نزلت فيها آية أو عدة آيات من القرآن الكريم. وقد تتنوع هذه الوقائع بين مدح أو ذم موقف،[٩] أو حل لمشكلة، أو جواب على سؤال، أو بيان لحكم شرعي، أو توجيه للأمة في أمر من الأمور. ومن خلال دراسة أسباب النزول، يمكن للمفسر تحديد مصداق الآية وظروفها الزمنية والمكانية والشخصية، مما يسهل عليه استنباط المفاهيم التفسيرية الصحيحة وتطبيق الأحكام على الحالات المماثلة في مختلف الأزمنة والأمكنة[١٠].

فعلى سبيل المثال، الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١١].

لا يمكن فهمها فهماً صحيحاً إلا بالوقوف على الأشخاص والزمان والمكان والظروف التي نزلت فيها، حيث يظهر أن المقصود بأهل البيت هم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وهو ما يختلف تمامًا عن الفهم الخاطئ الذي قد ينتج عن تجاهل أسباب النزول وظروفها.

ثانياً: تعريف شأن النزول أما مفهوم شأن النزول، فهو الأمر أو الحدث الذي نزل القرآن – آية أو سورة – لمعالجته أو بيان أحكامه أو الاعتبار بما وقع فيه(١٢).

ويختلف شأن النزول عن سبب النزول في أن الأول لا يشترط أن يكون واقعًا زمن النزول، بينما سبب النزول هو الواقعة التي تزامن نزول الآية معها. فعلى سبيل المثال:

واقعة هجوم أبرهة على الكعبة تُعد شأناً لنزول سورة الفيل، إذ تناولت السورة هذه الواقعة بياناً واعتبارًا، لكنها ليست سبباً للنزول لأنها وقعت قبل نزول السورة.

بينما واقعة ليلة المبيت وفداء الإمام علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تعتبر سبباً وشأناً للنزول معًا بالنسبة للآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾(١٣).

وقد تكون الواقعة سبباً للنزول دون أن تكون شأنًا للنزول، كما في حادثة إنفاق الإمام علي عليه السلام عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(١٤).

فالآية تتعلق بالولاية وبيان واقعها، وليس بفضيلة الإنفاق، فتعتبر الواقعة سببًا للنزول وليست شأنًا له.

ثالثاً: أهمية دراسة أسباب النزول في التفسير

تتضح أهمية معرفة أسباب النزول في عدة مستويات(١٥).

-**توضيح المقصود القرآني:** إذ يساعد معرفة سبب النزول في الوصول إلى فهم أدق لمعاني الآيات، بما في ذلك تحديد الأشخاص والأحداث التي يتناولها النص.

-**تفسير الأحكام الشرعية:** تساعد أسباب النزول على استخراج الأحكام الشرعية الصحيحة، خاصة في الحالات التي يكون فيها الحكم مرتبطًا بواقعة محددة.

-**تجنب التفسير الخاطئ:** بالاطلاع على الظروف والمصادفات التي نزلت فيها الآية، يمكن للمفسر تفادي التفسيرات السطحية أو الخاطئة التي قد تنتج عن تجاهل السبب.

-**تمييز بين الرائج والمعتبر من الروايات:** إذ يُمكّن المفسر من معرفة الفرق بين الروايات الرائجة عند الصحابة والتابعين وما نقل عن أهل البيت عليهم السلام من تفسير موثوق، وهو ما نبه إليه الشيخ الطوسي في منهجه.

رابعاً: خلاصة الفرق بين سبب النزول وشأن النزول

-**سبب النزول:** الواقعة التي أدت مباشرة إلى نزول الآية، ووقوعها متزامن مع وقت النزول.

-**شأن النزول:** الموضوع أو الحدث الذي نزل القرآن لمعالجته، سواء حصل زمن النزول أو قبل ذلك(١٦).

قد تتقاطع الواقعة لتكون سبباً وشأناً للنزول معاً، أو قد تكون سبباً دون أن تكون شأنًا، أو شأنًا دون أن تكون سبباً، كما بينا في الأمثلة السابقة[١٧].

المطلب الثالث: مصادر الشيخ الطوسي ومنهجه في روايات أسباب النزول

إن دراسة الشيخ الطوسي ومنهجه في التعامل مع روايات أسباب النزول تكشف عن عمق وحرص منهجي فريد، يعكس توازنًا دقيقًا بين النقل والعقل، والرواية والمعنى، بحيث يجمع بين مراعاة روايات أهل البيت عليهم السلام، وفهم السياق العام للآيات، مع الإشارة إلى المصادر الرائجة عند الصحابة والتابعين دون الالتزام المطلق بها. [١٨].

لقد اعتمد الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان في تفسير القرآن على مجموعة واسعة من المصادر، شملت:

روايات أهل البيت عليهم السلام: وهي الركيزة الأساسية في تفسيره، إذ اعتبرها المصدر الأوثق والأكثر موثوقية في تفسير القرآن الكريم، سواء كانت متعلقة بأسباب النزول أو بالتفسير العام للآيات، حيث استعملها كأساس لتوضيح المعاني القرآنية والأحكام الشرعية المترتبة على النصوص، مع مراعاة صحة السند وتواتر النقل أو صحة الدليل العقلي والشرعي المقرون به[١٩].

أقوال الصحابة والتابعين: فقد أورد الطوسي في التبيان بعض الأقوال المنقولة عن الصحابة والتابعين، مثل ابن عباس، والحسن، وقتادة، ومجاهد، وأبي صالح، وذلك خصوصًا في ما يتعلق بالأسباب الرائجة لنزول الآيات، ولكنه أكد صراحة على عدم جواز التقليد المطلق لأي منهم، مشددًا على ضرورة الرجوع إلى الأدلة الشرعية والعقلية الصحيحة قبل قبول أي قول. وهذا يظهر حرصه على أن تكون هذه الأقوال مجرد إشارات توضيحية، دون أن تتحول إلى معيار للتفسير[٢٠].

المراجع التفسيرية السابقة: فقد تأثر الطوسي بتفسير الطبري وغيره من المفسرين، واعتبر التبيان نموذجًا موسوعيًا يجمع بين النقل والرأي، مع الحفاظ على الأسلوب الهيكلي الذي ساد في مؤلفات المفسرين السابقين، لكن مع إدخال تعديلات دقيقة وتنسيق المادة العلمية وفق منظور المدرسة الإمامية، حيث وظف هذا التأثير لتعزيز دقة العرض وشمولية المادة دون التخلي عن المبادئ الجوهرية التي تقوم على الاعتماد على المعصومين[٢١].

الأدوات المنهجية في التعامل مع أسباب النزول: اعتمد الطوسي منهجًا واضحًا في التعامل مع روايات أسباب النزول، يتمثل في فصل "الأسباب الرائجة" المنقولة عن الصحابة والتابعين تحت عنوان مستقل، مع عدم اقتصار تفسيره على هذه الروايات، إذ كثيرًا ما تجاوزها عند شرح المعنى أو شرح الأحكام، معتمدًا على مقتضى ظهور الآية وسياقها، ومن ثم نقل الروايات المعتبرة عن

أهل البيت عليهم السلام، دون أن يكون لمجرد ذكر الأسباب الرائجة أي تأثير على صحة التفسير أو على ترتيب المادة[٢٢].

موقفه من الأسلوب الشكلي لروايات أسباب النزول: وقد أوضح الطوسي أن إدراج بعض أسباب النزول الرائجة لا يعني اعتمادها أو اعتبارها معيارًا للتفسير، بل كان الهدف منه الإشارة إلى ما جاء في مصادر العامّة، وإتاحة المجال للمقارنة والتوضيح، مع إعطاء الأولوية للروايات المتواترة والمعتبرة عن أهل البيت عليهم السلام، وهذا ما يعكس حرصه على دقة التفسير وسلامة النص من التأويلات العشوائية[٢٣].

صلة منهجه بمنهج العلامة الطباطبائي: ويتضح من دراسة مقارنة بين منهج الطوسي والعلامة الطباطبائي أن الأخير عند الحديث عن أسباب النزول يشير في الغالب إلى "الأسباب الرائجة" كما عند العامّة، دون التركيز على روايات أهل البيت عليهم السلام، بينما يظهر الطوسي دقة وعمقًا أكبر في معالجة هذه الروايات ضمن سياق التفسير العام، وهو ما يعكس اختلافًا منهجيًا مهمًا بين المدرسة الإمامية التقليدية للشيعة والاعتماد الحديث لبعض المفسرين المعاصرين على المصادر الرائجة فقط[٢٤].

إن هذا المنهج يجعل تفسير الطوسي مرجعًا أساسيًا لفهم العلاقة بين أسباب النزول وروايات التفسير عند الإمامية، إذ يوازن بين النقل والتفسير، ويؤكد على أهمية الرجوع إلى المعصومين عليهم السلام كأساس، دون إغفال مصادر الصحابة والتابعين في حدودها المناسبة، كما يسمح للباحثين بإدراك الفروق الدقيقة بين الروايات الرائجة وأخبار أهل البيت عليهم السلام، وفهم السياق التاريخي واللغوي للآيات، مع إمكانية الاستفادة منه كمرجعية مفيدة إلى حد ما لدراسة أسباب النزول في ضوء الروايات المعتبرة[٢٥].

المبحث الثاني: التطبيقات التفسيرية لأسباب النزول في التبيان

تحدث المبحث السابق عن الأصول والأسس النظرية لأسباب النزول، وسيقوم المبحث الحالي بشرح ما ورد آنفاً بشكل عملي ؤ وأمثلة من كتاب التبيان، كما ستفسّر هذه الأمثلة تعامل الشيخ الطوسي مع روايات النزول وتأثير ذلك في تفسيره.

المطلب الأول: أثر أسباب النزول في بيان المعنى التفسيري

تعتبر أسباب النزول من الركائز الأساسية في دراسة التفسير، لما لها من دور بارز في توضيح المعنى المقصود من الآيات، وفهم الظروف التاريخية والاجتماعية التي أحاطت بها. وقد أولى الشيخ الطوسي اهتمامًا بالغًا بهذا الموضوع، إذ خصص له صفحات عديدة، متتبعًا ما ورد في

مصادر المفسرين والرواة، وعارضًا مختلف الآراء، مع الإشارة إلى الأقوال التي يراها الأرجح، مما يعكس منهجية دقيقة تجمع بين العرض والتحليل والترجيح المنهجي[٢٦].

فعلى سبيل المثال، عند تفسير الآية الكريمة: ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم﴾[٢٧].

يعرض الطوسي عدة روايات: فبعضها ينسب النزول إلى اليهود الذين فرحوا بإجلال الناس لهم ونسب العلم إليهم، وبعضها إلى فرحهم بما أثبتوا من تكذيب النبي صلى الله عليه وآله. بينما رأى ابن عباس أن سبب النزول يعود إلى سؤال النبي عن أمر فكتمه اليهود ففرحوا بكتمانهم. بعد ذلك، يخلص الطوسي إلى أن الأقوى هو ما ينسجم مع معنى الآية في سياق الخبر عنهم، مؤكداً أن المراد بيان صفاتهم دون الاقتصار على الواقعة الفردية التي أدت إلى النزول[٢٨].

من هنا يظهر أثر أسباب النزول في إبراز المعنى التفسيري للآية، إذ تمكن القارئ من فهم السياق التاريخي والاجتماعي للآية، وتفسير ما قد يبدو غامضًا من ألفاظها. كما تساعد أسباب النزول على توضيح الغرض القرآني من التشريع أو الحكم، إذ أن معرفة السبب وراء النزول تتيح للمفسّر استنباط الحكمة من النص، وربط النص بالواقع، مع مراعاة أن الحكم القرآني قد يشمل حالات أخرى مشابهة.

ويتضح هذا أيضًا في تفسير الآية: ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً﴾[٢٩].

فقد عرض الطوسي اختلاف المفسرين فيمن نزلت الآية، بين من قال: نزلت في النجاشي، ومن قال: في جماعة من اليهود أسلموا، ومن قال: تشمل كل من أسلم من أهل الكتاب. واستند الطوسي في ترجيحه إلى عموم اللفظ القرآني، مستندًا إلى قاعدة أصولية: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، أي أن ما ورد من شأن النزول لا يختص بالحادثة نفسها، بل يعم كل من تتوفر فيه الصفات المذكورة[٣٠].

وقد أكد الإمام محمد الباقر عليه السلام هذا المعنى في حديثه عن جري القرآن: "ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوّله على آخره ما دامت السماوات والأرض ولكل قوم آية يتلونها من خير أو شر"[٣١].

ويترتب على هذا الفهم أن المفسّر لا يختزل معنى الآية في الواقعة التاريخية التي أدت إلى نزولها، بل ينظر إلى الأبعاد العامة للآية، وهو ما يعكس عمق النظر الشيعي في التفسير. فالآية ليست مجرد حدث تاريخي، بل هي مبدأ عام قابل للتطبيق في سياقات متعددة، يتجاوز حدّ الحادثة التي أدت إلى نزولها[٣٢].

كما تساعد أسباب النزول على تصحيح المفاهيم المغلوطة. ففي تفسير الآية المتعلقة بابن أم مكتوم، انتقد الطوسي بعض التفسيرات التي نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وآله، مبينًا أنها مخالفة لما ثبت عن أخلاقه، وموضحًا أن القرآن نفسه يبيّن براءته من مثل هذه التصرفات، وذلك باستخدام آيات أخرى تبرّئ النبي وتؤكد علو مكانته الأخلاقية.

المطلب الثاني: الترجيح بين الأقوال التفسيرية من خلال أسباب النزول

واحدة من أبرز سمات منهج الشيخ الطوسي في التبيان هي الترجيح بين الأقوال التفسيرية بناءً على أسباب النزول. إذ غالبًا ما يورد عدة روايات أو آراء حول سبب نزول الآية، ثم يقوم بترجيح أقواها بناءً على التحليل القرآني، والسند، والمعنى اللغوي، وهو ما يظهر في تفسيره للآية: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ موسى من قبل﴾[٣٣].

فقد ذكر الطوسي اختلاف المفسرين حول سبب النزول:

ابن عباس يرى أن سبب النزول هو طلب رافع بن خزيمة ووُهب بن زيد لكتاب من السماء، الحسن يرى أن المشركين طلبوا رؤية الله مباشرة، السدي يرى أنهم طلبوا أن يأتيهم بالملائكة جهرة.

بعد عرض هذه الروايات، يترك الطوسي القارئ لفهم أن الترجيح يعتمد على مدى انسجام السبب مع المعنى العام للآية، وليس على مجرد تحديد الواقعة التاريخية. وهذا أسلوب متزن، يعكس حرصه على الحفاظ على صحة النص، مع تقديم تفسير شامل ومتوازن[٣٤].

ويتّضح من خلال منهج الشيخ الطوسي في تفسيره أنّه لا يلتزم دائمًا بالتعقيب المباشر على روايات أسباب النزول، بل قد يكتفي أحيانًا بسرد مجموعة من الروايات المنقولة عن كبار المفسّرين والرواة دون إبداء رأي صريح فيها، وهو ما يُفهم منه ميله إلى قبول تلك الروايات أو اعتدادُه بها في تفسير الآية. ويبرز هذا المنهج في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾[٣٥]، حيث نقل جملةً من الأقوال الواردة عن ابن عباس والسدي وابن إسحاق وابن جريج وقتادة، مبينًا أنّ الآية نزلت في أحداث ما بعد غزوة أُحد، حين انصرف أبو سفيان والمشركون ثم ندموا على عدم القضاء التام على المسلمين، فقال بعضهم لبعض إنّهم تركوا المسلمين أحياء رغم ما أصابهم من ضعفٍ وجراح، فعزموا على الرجوع إلى المدينة لاستئصالهم.

ويذكر الطوسي أنّ النبي ﷺ لما بلغه خبر رجوع المشركين دعا أصحابه إلى الخروج لملاقاتهم، واشترط ألّا يخرج معه إلا من شهد القتال في أُحد، رغم ما كان بهم من تعبٍ وآلام وجراح. كما أذن لجابر بن عبد الله بالخروج خاصّةً لأنّ والده كان قد خلّفه على أخواته يوم أُحد.

وفي أثناء ذلك اعتذر بعض المسلمين بسبب ما أصابهم من القرح، فنزلت آيات تُثبّت المؤمنين وتحثّهم على الصبر والثبات، كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾[٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾[٣٧]، ثم استجاب المؤمنون لأمر النبي ﷺ وخرجوا إلى حمراء الأسد، فألقى الله الرعب في قلوب المشركين فعادوا دون وقوع قتال.

ومن خلال عرض الطوسي لهذه الروايات دون مناقشة أو ردّ، يظهر اعتماده على الروايات التاريخية في توضيح سياق الآيات وربطها بالأحداث الواقعية التي نزلت فيها، كما يكشف ذلك عن منهجه القائم على جمع الأقوال المشهورة عند المفسّرين والاستفادة منها في إبراز المعنى التفسيري للآية. كذلك يتّضح أنّ الطوسي يولي أهميةً للسياق التاريخي في فهم النص القرآني، إذ يجعل من سبب النزول وسيلةً لبيان أجواء الآية ودلالاتها التربوية والنفسية، خاصةً ما يتعلّق بإظهار ثبات المؤمنين واستجابتهم لأمر الله ورسوله رغم ما أصابهم من ألمٍ وضعف[٣٨].

ويتبنّى الشيخ الطوسي في بعض الأحيان فكرة خاصة لا توافق الآراء في سبب مزول الآية عند المفسرين، علاوة على ذلك، يستخدم الطوسي أسباب النزول لتفنيد الروايات الضعيفة أو المغالطات. ففي حادثة ابن أم مكتوم، يوضح أن الرواية التي نسبت النفور أو العبوس للنبي صلى الله عليه وآله باطلة، ويستعين بالقرآن نفسه لإظهار براءة النبي، كما يظهر في قوله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾[٣٩].

ومن عرف النبي صلّى اللّه عليه وآله وحسن أخلاقه، وما خصّه اللّه تعالى به من مكارم الأخلاق وحسن الصحبة حتى قيل، إنّه لم يكن يصافح أحدا قط، فينزع يده من يده، حتّى يكون ذلك الذي ينزع يده من يده، فمن هذه صفته كيف يقطب في وجه أعمى جاء يطلب الإسلام؟

على أنّ الأنبياء عليهم السّلام منزّهون عن مثل هذه الأخلاق وعمّا هو دونها لما في ذلك من التنفير عن قبول قولهم والإصغاء إلى دعائهم، فلا يجوز مثل هذا على الأنبياء من عرف مقدارهم وتبيّن نعتهم[٤٠]. وهكذا يستعين المفسّر بالقرآن نفسه ببرء ساحة النبي، ويدحض ما توهّمه المفسّرون بآيات بيّنات من كتاب الله تعالى.

من كلّ ما تقدّم تبيّن لنا مدى سعة اطّلاع الشيخ الطوسي وتمكّنه من تتبّع الحقائق ومعرفته بأسباب النزول لآيات الكتاب العزيز، وهو يرجّح ما رجح من الآراء عن بيّنة، ويرد ما رد عن بيّنة، مع تدعيم آرائه بأبلغ الحجج وأوضحها، وتلك سمة لا تتوفّر إلا في أولئك القلائل من أعلام المفسّرين وكبارهم.

المطلب الثالث: الدراسة النقدية لروايات أسباب النزول عند الطوسي

تتسم دراسة الشيخ الطوسي لروايات أسباب النزول بالعمق والدقة النقدية. فهو لا يكتفي بسرد الروايات، بل يقوم بـ: تمييز الروايات الصحيحة من الضعيفة، بالاعتماد على سند الرواية ومصدرها، مع مراعاة مصداقية الرواة، تحليل سياق النزول، بما يتوافق مع اللغة القرآنية ومعانيها، وذلك لضمان أن تفسير السبب لا يتعارض مع النص، التحقق من انسجام الروايات مع القرآن نفسه، كما في قضية ابن أم مكتوم، حيث استند الطوسي إلى آيات أخرى لإثبات براءة النبي من الصفات المنسوبة إليه زورًا[٤١]، الاعتماد على قاعدة "العبرة بعموم اللفظ"، لضمان شمولية النص وعدم اقتصاره على الحدث الجزئي الذي أدى إلى نزوله.

وتظهر منهجيته النقدية أيضًا في تقديم ترجيح واضح أو ضمني حسب قوة الأدلة، فحين تتفق الروايات في سبب النزول، يذكره دون تعليقات إضافية، كما في الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتركوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾[٤٢].

حيث يورد الطوسي سبب النزول وفق اتفاق المفسرين، دون أن يحتاج لإضافة رأيه الشخصي، مما يظهر موضوعية الطوسي واحترامه للروايات المؤكدة[٤٣].

كذلك، يعتمد الطوسي على مقارنة الروايات المختلفة، سواء من الصحابة، التابعين، أو المفسرين السابقين، مثل ابن عباس، السدي، ابن جريج، وابن إسحاق، لتكوين صورة دقيقة وشاملة عن سبب النزول، مع تحليل منطقي وفكري لكل رواية قبل قبولها أو ترجيحها. [٤٤].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبعد هذا العرض التفصيلي للمبحثين الرئيسيين في دراستنا حول أسباب النزول عند الشيخ الطوسي في تفسير التبيان، يتضح أن الشيخ الطوسي قد أعطى موضوع أسباب النزول اهتمامًا بالغًا، إذ اعتبره أداة أساسية لفهم القرآن الكريم، ووسيلة لترجيح الأقوال التفسيرية وفهم المعاني القرآنية في سياقها التاريخي والاجتماعي.

كما تبين من خلال الدراسة أن الطوسي لم يقتصر على مجرد جمع الروايات، بل اتخذ من منهجية دقيقة تجمع بين الرواية والتحليل النقدي، مستخدمًا الأدلة القرآنية والمنطقية، ومستفيدًا من قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، مما أكسب تفسيره شمولية وقوة في التطبيق على مختلف المصاديق.

وقد أظهرت التطبيقات التفسيرية في المبحث الثاني أن أسباب النزول ليست مجرد معلومات تاريخية، بل لها أثر بالغ في فهم المعنى، تصحيح المفاهيم المغلوطة، وترجيح الأقوال التفسيرية.

كما أتاح الطوسي للباحثين والدارسين إمكانية دراسة القرآن على نحو موسع، مع مراعاة العموم والخصوصية والتسلسل التاريخي.

أولاً: النتائج

١. **أسباب النزول أداة أساسية لفهم النص القرآني:** فقد ساعدت في توضيح المعاني، وتفسير سياق الآيات، وربط النص بالواقع التاريخي والاجتماعي.

٢. **منهج الشيخ الطوسي يجمع بين الرواية والتحليل النقدي:** حيث يقوم بعرض مختلف الآراء، ويميز بينها، ويرجح الأقوال المبنية على البينة والدليل، مع مراعاة المعنى العام للآية.

٣. **الترجيح يعتمد على الأدلة القرآنية والمنطقية:** فالطوسي يميل إلى الرأي الذي يحقق انسجام النص مع السياق، ويصحح المغالطات عند المفسرين الآخرين.

٤. **العموم في تفسير الآية:** أكد الطوسي أن الآية قد تنزل في سبب محدد، لكنها عامة في تطبيقها، وفق قاعدة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"، وهو ما يتوافق مع مفهوم جري القرآن عند الإمامية.

٥. **أسباب النزول أداة نقدية:** ساعدت الباحث على دراسة الروايات، وتمييز الصحيح منها، وفهم نقاط القوة والضعف في أدلة المفسرين، بما يعزز موضوعية البحث العلمي في التفسير.

ثانياً: التوصيات

١. **الاستفادة من منهج الطوسي في الدراسات القرآنية الحديثة:** ينصح الباحثون والطلاب بالرجوع إلى تفسير التبيان عند دراسة أسباب النزول، لما فيه من منهج نقدي وتحليلي متكامل.

٢. **ربط أسباب النزول بالمعاني العامة للآيات:** ينبغي عدم حصر فهم النص القرآني في الواقعة التاريخية وحدها، بل النظر إلى العموم والقدرة على تطبيق الآية على مصاديق متعددة.

٣. **مراعاة الجمع بين الرواية والتحليل النقدي:** عند دراسة أي نص قرآني، يجب الأخذ بالروايات الموثوقة، وتحليلها وفقًا للغة القرآن وسياقه ومعناه العام.

٤. **توظيف أسباب النزول لتصحيح المفاهيم المغلوطة:** فهي وسيلة فعّالة لتفنيد التفسيرات الخاطئة أو المبسطة للآيات، وضمان فهم النص القرآني بدقة.

٥. **تشجيع الدراسات المقارنة بين المفسرين:** الاطلاع على اختلاف المفسرين وتقييمهم وفقًا للأدلة يساعد على تطوير الفهم القرآني وتوسيع دائرة البحث العلمي.

الهوامش

(١) ينظر: جامع الرواة ٢ /٤، أمل الآمل ٢ /٢١٦ رقم٦٥٠، تعليقة أمل الآمل: ٢٢٦، منتهى المقال ٥ /١٩٤

(٢) ينظر: فهرست المنتجب: ٩٦ رقم٣٣٦.

(٣) ينظر: نقد الرجال ٤ /١٩ رقم٤١٠٧.

(٤) ينظر: الطوسي، التبيان،ت ج ١، ص ٤١

(٥) ينظر: يازي، المفسّرون حياتهم ومنهجهم، ص ٦١١.

(٦) ينظر: رياض العلماء ٣ /٤٠٦.

(٧) ينظر: جامع الرواة ٢ /٦.

(٨) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن١٠٨/١.

(٩) ينظر' الطباطبائي، القرآن في الإسلام، م.س، ص١٢٣.

(١٠) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، م.س، ج١، ص٨٧؛ الطباطبائي، القرآن في الإسلام، م.س، ص١٢٣.

(١١) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(١٢) معرفة، التمهيد في علوم القرآن، م.س، ج١، ص٢٦٧–٢٦٨.

(١٣) سورة البقرة، الآية ٢٠٧.

(١٤) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(١٥) ينظر: القطان ، مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، الطبعة السابعة، ١/ ٧٧.

(١٦) ينظر: معرفة ، لمحمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ١: ٢٥٤.

(١٧) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، م.س، ج١، ص٩٤.

(١٨) ينظر: خضير جعفر. الشيخ الطوسي مفسراً: التراجم الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، ط١، ١٥٠.

(١٩) ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن٤/١ – ٦.

(٢٠) ينظر: الطوسي، التبيان، ج ١، ص ٦.

(٢١) ينظر: أيازي، المفسّرون حياتهم ومنهجهم، ص ٦١١.

(٢٢) الطوسي، التبيان، ج ١٠، ص ٩١–٩٢؛ ج ٢، ص ١٣٧.

(٢٣) الطوسي، التبيان، ج ١، ص ٣٣؛ ص ٤١.

(٢٤) ينظر: الطبطبائي ،قرآن در اسلام، ص ١١٨–١١٩.

(٢٥) مع أنّه لم يصرف عنايته إلى إيراد الأسباب جميعا تحت هذا العنوان ، ينظر : على سبيل المثال : التبيان ، ج ٦ ، ص ٧١٢؛ ج ١٠ ، ص ٦٣٩؛ حيث أورد الأسباب عند تعرّضه للمعنى ، وفي غير الموردين كثير.

(٢٦) ينظر: على سبيل المثال ، التبيان ، ج ١٠ ، ص ٩١ ، ٩٢؛ ج ١٠ ، ص ٣٩٨؛ مجمع البيان ، ج ٢ ، ص٥١٩ ، ٥٢٠؛ ج ٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٩؛ ج ١٠ ، ٥١٢ .

(٢٧) آل عمران (٣) الآية ١٨٨ .

(٢٨) ينظر: الطوسي، التبيان، ج ٣ ، ص ٧٧ .

(٢٩) آل عمران (٣) الآية ١٩٩.

(٣٠) ينظر: الطوسي، التبيان، ج ٣ ، ص ٩٣ .
(٣١) العيّاشي، تفسير العياشي، ج ١ ، ص ٢١ .
(٣٢) ينظر: السيد إسماعيل الصدر، محاضرات في تفسير القرآن الكريم، ص ٧ – ٨ .
(٣٣) البقرة (٢) الآية ١٠٨ .
(٣٤) ينظر: الطوسي، التبيان، ج ١ ، ص ٤١٣ .
(٣٥) آل عمران (٣) الآية ١٧٢ .
(٣٦) النساء (٤) الآية ١٠٣ .
(٣٧) النساء (٤) الآية ١٠٤ .
(٣٨) الطوسي، التبيان، ج ٣ ، ص ٥١.
(٣٩) الأنعام (٦) الآية ٥٢ .
(٤٠) الطوسي، التبيان، ج ١ ، ص ٢٦٩ .
(٤١) ينظر: خضير جعفر. الشيخ الطوسي مفسراً: ٢٣٠.
(٤٢) البقرة (٢) الآية ٢٧٨ .
(٤٣) ينظر: الطوسي، التبيان، ج ٢ ، ص ٣٦٦ .
(٤٤) ينظر: خضير جعفر. الشيخ الطوسي مفسراً: ١٦٢

فهرس المصادر

أولاً: القرآن الكريم

١. الأردبيلي، محمد بن علي، جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، مطبعة نگين، إيران، ١٣٣٤
٢. إسماعيل الصدر، المحاضرات في تفسير القرآن الكريم، لنجف، لا. ت.
٣. الأفندي، ميرزا عبد الله، رياض العلماء وحياض الفضلاء،رياض العلماء، مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف.
٤. أيازي، محمد علي، المفسّرون حياتهم ومنهجهم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٤١٤هـ
٥. جعفر، خضير، الموضوع: التراجم، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى.
٦. الحر العاملي، محمد بن الحسن: أمل الآمل، مطبعة الآداب، النجف، ط ١، ، ١٩٨٣.
٧. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥
٨. الطباطبائي، قرآن در اسلام، مصحح رضا ستوده. دار الكتب الاسلامية، طهران.
٩. الطوسي، محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي): التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب العاملي، النجف، ١٣٦٤
١٠. العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، المطبعة العلمية، قم، ١٣٨٠ هـ.
١١. قطان ، مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، الطبعة السابعة،

١٢. المازندراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال في أحوال الرجال، النشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
١٣. معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، دار التعارف، بيروت، لبنان، ١٣٤٨-١٤٢٧.
١٤. المنتجب، الدين الرازي، فهرست المنتجب، تحقيق: سيد جلال الدين محدث الأرموي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، سنة الطبع: ١٣٦٦ ش، المطبعة: مهر – قم

Index of Sources

First: The Holy Qur'an

1.Al-Ardabili, Muhammad ibn Ali, Jami' al-Ruwat wa Izahat al-Ishtibat 'an al-Turuq wa al-Isnad, Negin Press, Iran, 1334 AH
2.Ismail al-Sadr, Al-Muhadarat fi Tafsir al-Qur'an al-Karim, Najaf, n.d.
3.Al-Afandi, Mirza Abdullah, Riyad al-'Ulama' wa Hayyad al-Fudala', Riyad al-'Ulama', manuscript in the Imam al-Hakim Public Library in Najaf.
4.Ayazi, Muhammad Ali, Al-Mufassirun: Hayatuhum wa Manhajuhum, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Iran, 1414 AH
5.Ja'far, Khudair, Subject: Biographies, Publisher: Publishing Center affiliated with the Islamic Media Office, First Edition.
6.Al-Hurr al-Amili, Muhammad ibn al-Hasan: Amal al-Amal, Al-Adab Press, Najaf, 1st edition, 1983.
7.Al-Suyuti, Jalal al-Din: Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by the Egyptian General Book Organization, Cairo, 1975.
8.Al-Tabataba'i: Qur'an in Islam, edited by Reza Sotoudeh, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran.
9.Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan (Shaykh al-Tusi): Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, edited by Ahmad Habib al-Amili, Najaf, 1364 AH.
10.Al-Ayyashi, Muhammad ibn Mas'ud: Tafsir al-Ayyashi, Muhammad ibn Mas'ud al-Ayyashi, Al-Ilmiyya Press, Qom, 1380 AH.
11.Qattan, Manna' Khalil al-Qattan: Mabahith fi Ulum al-Qur'an, Wahba Library, 7th edition.
12.Al-Mazandarani, Muhammad ibn Isma'il: Muntaha al-Maqal fi Ahwal al-Rijal, published by the Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.
13.. Ma'rifah, Muhammad Hadi, Al-Tamhid fi 'Ulum al-Qur'an (Introduction to the Sciences of the Qur'an), Dar al-Ta'aruf, Beirut, Lebanon, 1348-1427 AH.
14.Al-Muntajab, al-Din al-Razi, Fihrist al-Muntajab (Index of al-Muntajab), edited by Sayyid Jalal al-Din Muhaddith al-Armawi, Library of Ayatollah al-'Uzma al-Mar'ashi al-Najafi, year of publication: 1366 AH, printing press: Mehr - Qom